الصينية .   على تاليف الحكومة حتى لا ياتي وقت   من وسلات .

منبر «بيروت»

من أجل هذا كانت العرقلة

لاكثر من يومين متواليين يستمر القصف المركز على محلة الشياح دون تمييز ، وتشارك في هذا القصف بشكل « نشيط » مصفحات قوى الامن الداخلي ، التي لم تعد ترى غضاضة في الخروج من السرية الى العمل العلني .

واذا كان التوتر الحالي قد نتج عن استدراج شابين عراقيين الى محلة عين الرمانة ليصار الى خطفهما من جانب عصابات الكتائب وحلفائها ، فان المواطن بات يدرك جيدا مستوى التنسيق القائم بين العصابات المذكورة واجهزة السلطة، ذلك ان اختطاف الشابين المذكورين كان عبارة عن دق النفير للقوى الرسمية لبدء القصف .

وهنا يتبدى فصل اخر من الخطة المرسومة التي كانت معالمها تضيع في فترة الهدوء النسبي السابقة ، فلو ان حكومة حيادية شكلت لما كان ممكنا اليوم قصف البيوت الامنة في الشياح، اذا فعمليات العرقلة التي مورست في وجه تشكيل الحكومة كانت حلقة هي الاخرى في المخطط وكان هدف اصحابها استنفاد صبر الناس وتصوير القضية لهم بعكس واقعها عن طريق الايحاء وحتى التصريح بان الحركة الوطنية هي التي تعرقل ، وهكذا يصبح واجبا من اجل ازالة المراقيل ان توجه ضربة لهذه الحركة ولكل من تمثل ولكل من ينضوي تحت لوائها من جماهير .

ولقد بدت الذريعة التي اتخذتها السلطة لضرب الشياح باهتة ، فهي اعلنت انها سترد على مصادر النيران، غير أن كل الناس في المنطقة راوا بام العين ان القصف لم يكن يوجه الى مصادر النار بقدر ما كان مساعدا للنار ، كما ان كل الناس شاهدوا بالعين المجردة احتماء عناصر ميليشيا الكتائب بمصفحات الدرك واطلاق النار على الشياح .

اذا فالقضية هي محاولة للانتقام من المحلة التي صمدت ومنعت فتيان الكتائب من استباحتها تمهيدا للانتقام من كل محلة وقفت في وجه العصابات الفاشية وصولا الى المقاومة الفلسطينية .

ومرة اخرى ينقشع الضباب من حول حياد السلطة وزعمها ترك الحرية للرئيس المكلف فاذا بها تشكل مع الكتائب حلفا صريحا واضحا . الامر الذي يدفع بها الى مقاومة قضية العزل بكل ما اوتيت من قوة .

وكانت الجماهير قبل الان تفترض في من اؤتمنوا على مصير بلدهم ، معاقبة المجرم على جريمته ، ولما يئست من هذا الامل اخذت تفترض حياد السلطة بين المجرم والضحية ولكنها مع ذلك خاب املها ، وفي خيبة الامل هذه خطر غير قليل على هذا البلد ، هذا الخطر يتمثل في شقه الى قسمين متنافرين متخاصمين ، وبمقدار ما يزداد الاجحاف والتحيز بمقدار ما يتوسع الشرخ ، وبمقدار ما تندفع عائلات من الشياح الى النزوح ، بمقدار ما تتعمق النقمة لدى العائلات المصرة على البقاء ؛ وبمقدار ما يهرق من دم بريء بمقدار ما يندفع «المحايدون» الى الانحياز ، والذي لا شك فيه ان محركي الفتنة والسائرين في ركابهم غير غافلين جميعا من كل هذا وبذلك يتحملون المسؤولية كاملة وبالتكافل والتضامن تجاه الشعب والمستقبل ، وهم سوف لن يحصدوا الا النقمة وسوف لن يستطيعوا الالتفاف على مطالب الشعب حتى ولو دمروا البيوت واسالوا الدماء وسددوا الى قلب هذا البلد من جعبة الاستعمار والصهيونية ما وسعهم من سهام .